

2/7 شرح المواهب الربانية من الآيات القرآنية ابن سعدي | الشيخ

أ. يوسف الشبل | الشرح الثاني

يوسف الشبل

بسم الله صلي وسلم على اشرف الانبياء المرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه واتبع سنته الى يوم الدين اللهم
علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا انك انت العليم الحكيم - 00:00:00

ايها الاخوة الكرام هذا الكتاب الذي بين ايدينا وقد جلسنا معه ساعات قبل المغرب وهو كتاب المواهب الربانية من الآيات القرآنية
لفضيلة الشيخ العلامة عبدالرحمن بن ناصر السعدي هي تدبرات قرآنية - 00:00:17

الشيخ رحمة الله يمر على هذه الآيات وهذه الموضع يتذمّرها ويستخرج منها بعض الاحكام المفيدة والتأملات والفوائد لا زلنا في
عرض هذه الفوائد والتأملات والآن نواصل ما توقفنا عنده. تفضل اقرأ. احسن الله اليكم. قال رحمة الله تعالى فصل - 00:00:40
تؤخذ من نهي الله عن نكاح المشركة وانكاح المؤمن للبشركة. وتعليق الله لذلك انه ينبغي اختيار الخلطاء اصحاب الصالحين الذين
يدعون الى الجنة باقوالهم وافعالهم وتجنبوا ظدهم من الاشارات الذين يدعون - 00:01:05

الى النار بحالهم ومقامهم. ولو كانوا ذوي جاه واموال وابهه. ولو كان الاولون فقراء ولا جاهلهم ولا قدر عند كثير من الناس ولو كان
الاولون فقراء وفقراء ولا جاهلهم ولا قدر عند كثير من الناس. لأن اختيار السعادة - 00:01:25

اولى بالعقل من حصول حظ عاجل. يعقب اعظم الحسرة واسعد الفوات. فتخيير الخلطاء ايها اصحاب من شيم اولي الالباب طيب
هذا فائدة ذكرها الشيخ رحمة الله واستنبطها استنباطا دقيقا من الآية. الآية لم يذكرها الشيخ - 00:01:51
لم يذكروا هذه الآية. الآية ما هي؟ اولا وعما تتحدث الآية الآية في سورة البقرة ولا تنكرها المشرفات حتى يؤمنن ولا امة مؤمنة خير
من مشرفة ولو اعجبتكم ولا تنكرها المشرفات - 00:02:14

حتى يؤمنوا والعبد المؤمن خير من مشرف ولو اعجبكم اولئك يدعون الى النار والله يدعون الى الجنة والمغفرة باذنه طيب هذه الآية
هي نص في اي شيء بانه لا يجوز نكاح المشرفات. يعني لا يجوز للمسلم ان يتزوج امرأة مشرفة كافرة - 00:02:33

كافرة الا ان تكون من اهل الكتاب التي استثنها الله سبحانه وتعالى والا اصل المسلم يتزوج بالمسلمة. طيب هذا واضح كذلك لا
ي الزوج الكافر. المؤمن لا ي الزوج الكافر الشيخ رحمة الله استنبط فائدة دقيقة وجديرة جدا - 00:02:58

وهي ان الحكمة من ذلك حكمة من من النهي لاما نهى الله عز وجل ان يتزوج المسلم بالكافرة؟ لأن الخلطة تؤثر الخلطة تؤثر. فإذا
اختلط الكافر او اختلط الرجل المسلم بالمرأة الكافرة قد تؤثر عليه في عقيدتها وفي اخلاقها - 00:03:20

وكذلك اذا تزوج الكافر بالمرأة المسلمة قد يؤثر عليها في عقيدتها وفي كفره وفي معاصيه قال الشيخ رحمة الله وفي هذا دلالة على
ان الخلطة مؤثرة. فينبغي للمسلم الا الا يصاحب الا تقيا الا صالحا - 00:03:40

فجلوسك مع اهل المعاصي جلوسك مع المستهترين بطاعة الله المنغمسين في المعاصي هذا يؤثر عليك يؤثر عليك انت وان كنت من
اهل الخير من اهل الصالح من الحريصين على طاعة الله - 00:03:59

فمع الزمن يؤثر هذا فاذا جلست وسهرت مع اناس يعنونك على المعصية وعلى ما يغضب الله سبحانه وتعالى واخروك غابت عنك
صلوة الفجر وضاعت عليك صلاة الفجر وكذلك لو جلست معهم في سفر وصاحبهم في سفر او في رحلة او نحو ذلك اثروا عليك.
فاصحاب اصحاب الشر وجلساء - 00:04:16

يؤثرون يؤثرون فالشيخ رحمة الله استنبط استنباطا دقيقا قال لماذا نهانا الله عن ان نتزوج بالكافرة ولماذا نهانا الله ان نتزوج الكافر بالمؤمنة؟ لماذا؟ قال لأن الاختلاط له اثر ولذلك قال اولئك يدعون - [00:04:44](#)

الى النار فاهل المعاشي واهل الفسق واهل الكفر والفجور يدعون الى النار ويجرونك الى النار وانت لا تشعر. اليوم تصلي مع الجماعة غدا تتخلص عن بعض الصلوات. غدا تتخلص عن الصلاة كلها مع الجماعة. غدا تترك - [00:05:05](#)

الصلاه كلها وتصبح لا تصلي ابدا بسبب جلوسك مع اهل الشر الخلطة والجلوس مع الشر يؤثر. هذا هو المقصود من كلام الشيخ وهو استنباط دقيق. وان كانت الاية يعني لم تتحدث عن جلسات الشر - [00:05:22](#)

الا انها تفيدك انت. لماذا يمنعك الله من زواج الكافرة؟ لأنها تؤثر. تؤثر عليك في عقيدتك وتؤثر على اولادك فما الفائدة من ان نتزوج بكافرة تؤثر على علينا وعلى ابناءنا؟ هذا هو المقصود. فكذلك جلسات السوء - [00:05:40](#)

اذا جلسوا اذا جالستهم وسافرت معهم او تركت ابناءك يجالسون جلسات السوء يؤثرون على الابناء. قد يكونون ابناءك اهل صلاة يحافظون على الصلاة وابنائك اهل حفظة القرآن. وابنائك اهل اخلاق - [00:05:57](#)

طيبة وحسنة ومؤدبين. ثم يجالسون اهل الشر من هؤلاء الاولاد الشديدين فيتركون الصلاة يتركون حفظ القرآن تجدهم يتأثرون بالأخلاق السيئة بالكلام اللسان السيء كل هذا يؤثر. فهذا هو المقصود. نعم - [00:06:15](#)

الله اليكم. قال رحمة الله تعالى قوله تعالى المتر ان الذين يذكرون انفسهم بل الله يذكي من يشاء. ولا اي اذا كانوا انما حملهم على تزكية نفوسهم ومدحها. خوف الا يعرف مقدارهم ومنزلهم - [00:06:35](#)

فليعلموا ان الله هو المذكي لمن شاء فليعلموا ان الله هو المذكي لمن يشاء من خلقه وهو الذي تزكي بترك القبائح و فعل الخيرات. والله تعالى شكور حكيم. فاذا كانوا اذكاء حقا - [00:06:55](#)

فلا بد ان يظهر الله ذلك. وان لم يظهره فانه لا يظلم فتيليا ولكن قد علم ان الحامل لهم على هذه التزكية الدعوة الباطلة والافتراء والكذب. فلهذا قال قال انظر كيف يفترون على الله الكذب. وكفى به اثما مبينا - [00:07:15](#)

اي نعم الشيخ وقف مع هذه الاية لا في تفسيرها ولكن في استنباط فائدة دقيقة جدا قد تفوت على كثير من الناس يقول الم ترى ولم تعلم هيا يقول هل غاب عنك هذا الشيء ولم تعلم ولم ترى بعينيك - [00:07:42](#)

الذين يذكرون انفسهم يعني يمدحون انفسهم امام الناس فيقول انا اصلي وانا اذكي وانا افعل كذا وانا كذا وانا فعلت كذا وفعلت كذا يبدأ يظهر امام الناس انه يفعل الخير - [00:07:59](#)

طيب هذا يدل على انه ليس عنده مصداقية. لماذا تمدح نفسك الله هو الذي يذكير ويظهر محاسنك امام الناس ويعرفونك الناس بأخلاقك الطيبة وتعاملك معهم دون ان تظهرها انت - [00:08:11](#)

ولا داعي ان ان يعني ان تجلس امام الناس تقول انا فعلت كذا وفعلت كذا وفعلت كذا كل هذى لا داعي لها. هذا يدل على انها ليست حقيقة عنك - [00:08:27](#)

ينبغي لك ان تعلم الاعمال الصالحة وتجعلها بينك وبين الله سبحانه وتعالى واذا تصدقت اجعل هذا الامر بينك وبين الله. اذا اذا صمت اجعل بينك وبين الله وهكذا. لا داعي ان تذكر عند الناس انك تصوم وانك - [00:08:39](#)

فتتصدق انك تفعل من الاعمال كل هذا لا ينبعي. ما ي قوله الا من في قلبه مرض او يريد ان يظهر امام الناس انه على احسن الاخلاق وهو في داخله من اسوء الناس اخلاقا - [00:08:54](#)

لذلك قال الم تر الى الذين يذكرون انفسهم بل الله بل الله هو الذي يذكي. اما انت لا تزكي بل الله يذكي من يشاء ولا يظلمون فتيليا. لماذا ان تقول اني افعل كذا؟ الله ما يظلمك - [00:09:10](#)

ولذلك شوف الشيخ رحمة الله راعي الاية التي بعدها قال انظر كيف يفترون على الله الكذب؟ هذا كذب استمتع نفسك امام الناس لا تزكي نفسك اعمل لله واكتم عملك لله ولا داعي ان تذكر في المجالس وتقول انا فعلت كذا وفعلت وتركي نفسك تقول انا من احسن الناس - [00:09:25](#)

اخلاقا ولم نحسن الناس اعمالا كل هذا لا ينبغي فعله. فهو منهي عنه. نعم قال رحمة الله تعالى اتفاق المقاصد والاجتماع من اكبر الاسباب لحصول المطالب المهمة. كما ان اختلاف - 00:09:46

وحصول التنازع من اسباب الفشل وتفويت المصالح. ويدل على ذلك قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فته فاثبتو وادكروا الله الى قوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا - 00:10:04

ان الله مع الصابرين. واذا كان هذا في قتال الاعداء الذي هو اشد الاشياء واصعبها من الامر من باب اولى واحرى يقول الشيخ دائميا الاجتمع مطلوب والتفرق والاختلاف مذموم فدائما كن مع - 00:10:24

الكلمة المجتمعه ولا تكون مع الكلمة المفرقة. وكن مع الذين يبيدون الاجتماع ويريدون الافلة والاجتماع والتعاون لا لا تكون مع الذين يريدون التفرق والفرقة. فان الفرقه مذمومة وسيئة وعواقبها سيئة - 00:10:49

قال يقول ان هذه الاية التي ذكرها الشيخ يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فته يعني في الجهاد والقتال فاثبتو واجتمعوا تكون كلمتكم واحدة. فاثبتو وادكروا الله كثيرا الى اخره ثم قال بعدها - 00:11:08

ولا تنازعوا لا تنازعوا ولا تختلفوا فتفشلوا تضعف قوتكم وتذهب ريحكم تذهب قوتكم واصبروا ان الله مع الصابرين. هذه الایات في اي شيء في الجهاد الشيخ يقول وان كانت في الجهاد - 00:11:26

فاننا نستنبط منها فائدة ما هي الفائدة قال واذا كان هذا في القتال في قتال الاعداء الذي هو اشد الاشياء واصعبها. فغيره من الامر من باب اولى واحرى. يقول دائما خذها قاعدة - 00:11:46

في جميع امورك حتى في بيتك حتى في مكتبك مع الناس في متجرك في اي مكان في مسجدك في اي مكان حاول ان تجمع الناس على الكلمة ولا تفرق - 00:12:00

لا تفرق فالاجتماع مطلوب والفرقه مذمومة. هذا الذي يريد ان يصل اليه. فانت لا تتبع من يريد ان يفرق بين المسلمين و يريد ان يشتت احوالهم ويشتت امورهم. لا تصاحب مثل هؤلاء. هذا هو المقصود. نعم - 00:12:14

قال رحمة الله تعالى من من المناسبات الحسنة ان اكبر البراءة وهي براءة الله ورسوله من المشركين امر الله باعلانها في يوم الحج الاكبر فالذنوب والمعاصي جميعها تشتراك في البراءة من الله ورسوله - 00:12:31

وعدم الموالاة ولكن البراءة التامة التي ليس معها من الموالاة مثقال ذرة انما هي من كل لمشرك وكافر بالله العظيم. وتمام موالاة المؤمن بالله ورسوله. الموافقة التامة على هذه ولهذا كانت سورة قل يا ايها الكافرون الى اخرها متضمنة لهذه البراءة - 00:12:52

للخلاص مستلزمة للخلاص لله تعالى في شوفوا الشيخ لم يذكر الاية الآية في اول سورة براءة براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين والله يتبرأ من من المشركين - 00:13:22

يتبرأ من المشركين فيقول اذا كان الله يتبرأ من المشركين واعظم البراءة براءة اهل الشرك وبراءة اهل الكفر. نتبرأ من اعمالهم ومن احوالهم نتبرأ منهم يقول يستنبط من ذلك ما الفائدة؟ قال يستنبط ذلك ايضا ينبغي ان يتبرأ الانسان من اعمال اهل الفسق - 00:13:41

واهل الفجور واهل المعاصي لا تكون معهم وينبغي لك ان تبتعد عنهم وان تتبرأ من اعمالهم. ولا تصاحبهم لانهم صحبتهم مؤثرة فيك. قد تؤثر فيك. فلذلك قال فاهل الذنوب قال فالذنوب - 00:14:05

والمعاصي جميعها تشتراك في البراءة. فينبغي ان تتبرأ من كل ذنب وتنتبرأ من صاحب كل ذنب ولا نحبه لمعصيته نحبه لطاعته ولا نحبه لمعصيته. فهذا الذي ينبغي يعني مثل هؤلاء اصحاب الفسق واصحاب الفجور واصحاب المعاصي - 00:14:19

لا نوافهم اذا على معاصيهم لا نوافهم على معاصيهم بل نتبرأ مما هم فيه. فاذا وجدت من يقع في معصية نتبرأ من معصيتها. ونتبرأ من حاله حتى يتوب هذا الذي يريد الشيخ - 00:14:40

ان يستنبطه من هذه الاية. يقول لا نظن ان قوله تعالى براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم للمشركين انها خاصة باهل الشرك لا هي درجات البراءة درجات والمحبة درجات والموالاة درجات - 00:14:54

نعم قال رحمة الله تعالى قوله تعالى لا يرقبون فيكم الا ولا ذمة. وفي الاية الاخرى لا يرقبون في مؤمن في مؤمن الا ولا ذمة. واولئك هم المعتدون - 00:15:08

دليل على معاداتهم للصحابة خصوصا وعموما. فخصوصا لما بينكم وبينهم من العداوة واثارها. وعموما ايمانهم فلم تكن هذه العداوة لهم الا لاجل الايمان. فهم اعداء الايمان واعداء كل مؤمن ما نعموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد. وهذا هو الاعتداء التام. فذلك حصر الاعتداء فيهم - 00:15:28

بقوله واولئك هم المعتدون يقول ان المشركين لا يرقبون في المؤمنين الا ولا ذمة لا يراغون لا يرقبون يعني لا يراغون ولا ذمة لا عهدا ولا خوف من الله فهم اذا وجدوا المسلمين او تحنت لهم فرصة تحينت لهم فرصة انهم لا يرقبون فيهم بل - 00:15:58 يوقعون فيهم اشد العقوبات هؤلاء من؟ قال هؤلاء المشركين. المشركون متى حصلت لهم فرصة انهم يوقعون بالمؤمنين يعني المصائب والعقوبات يعني ويقعون فيهم باشد يوقعون فيهم اشد الاشياء اذا كان هؤلاء من المشركين في المؤمنين - 00:16:22 يقول لماذا؟ ما الحكم؟ قال لاجل ايمانهم لأنهم امنوا بالله. فكذلك مع مر الزمن وبكل الاحوال وفي كل وقت وبكل زمان المشركون واعداء الاسلام لا يحبون المسلمين ولا يرقبون فيهم الا ولا ذمة بسبب ايمانهم - 00:16:48

والذي دعاهم الى هذا الشيء هو الايمان لن ترضي عنك اليهود والنصر حتى تتبع ملهم حتى تتخلى عن ايمانك هذا هو السبب قال اتي بالالية قال وما نعموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد. هذا السبب الذي جعلهم ينتقمون منهم وينقمون منه ويرضوا ولا يرثون بهم هو سببه الايمان هو سبب الايمان - 00:17:09

نعم قال رحمة الله وانكثروا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون اوقع الظاهرة وهو قوله ائمة الكفر موقع المظمر فلم يقل فقاتلوا لهم ليدل على الحظ على قتالهم - 00:17:34

وانهم تمكنا من الكفر. ودل على انه ودل على ودل على ان بهذه الاشياء يكون الانسان من ائمة الكفر وهو وهو نقض العهود والدعوة الى الكفر والطعن في دين الاسلام ويدل - 00:18:00

على هذا على ويدل على هذا على ان ائمة الايمان ضدتهم فهم المؤمنون الملزمون لشرع الايمان بعهود الداعون الى الله الدابون عنه المبطلون لما ناقصه ظاهرا وباطنا. وانهم الموثوق بهم. ومحل القدوة والامانة. نسأل الله - 00:18:20 الله تعالى من فضله طيب ما الشاهد من هذا الكلام كله هو يريد ان يشير الى يعني لا نكتب لها نكتة بالاغية يذكرها اهل البلاغة وهو ما يسمى الاظهار مقام الاظمار - 00:18:52

يعني الاصل الضمير لكن الله سبحانه وتعالى ابدل الضمير بلفظ ظاهر ما الحكم قال ليثبت لهم انه على كفرهم وانهم ائمة في هذا الكفر يقول وانك ذو ايمانهم يعني نقضوا ايمانهم - 00:19:09

من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر. ما قال فقاتلوا القاتل ائمة الكفر. لماذا اظهر مقام الاظمار قال حتى يثبت انهم ائمة في الكفر. وانهم يستحقون القتال - 00:19:25

وانه يستحق ان توقع بهم العقوبات هذا هو المقصود. نعم الله عليكم قال رحمة الله تعالى انما المشركون نجس. دليل على ان قوله وطهر بيتي للطائفين. عام لتطهيره من النجاست الحسية والنجاست المعنوية - 00:19:44

يقول قوله تعالى وطهر بيتي للطائفين والقائمين او للطائفين والعاكفين وطهر بيتيين. ما المراد بالطهارة هنا؟ طهر بيتي هل هي الطهارة المحسوسة؟ طهارة من النجاست او الطهارة المعنوية وهي الطهارة من اهل الشرك والمعاصي والذنوب نقول عامة. كيف عرفت انها عامة - 00:20:08

كيف عرفت؟ قال لان الله قال في موضع اخر يا ايها الذين امنوا انما المشركون نجس. فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا. نجاستهم معنوية وحسية الي يظهر انها معنوية. كفر وشرك بالله. ولذلك يمنع الكافر - 00:20:34 والمشرك من دخول الحرم هذا هو المقصود الشيخ رحمة الله استبط من هذه الاية وهذه الاية فائدة كبيرة وهي قوله طهر بيتي ان الطهارة طهارة عامة. طهارة عامة نعم قال رحمة الله تعالى - 00:20:53

قوله تعالى يا ايها الذين امنوا ان كثيرا من الاخبار والرهبان ليأكلون اموال الناس بالباطل ويصدون عن الله والذين يكتنرون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله. فبشرهم بعذاب اليم - 00:21:11

ذكر الله ذكر الله تعالى فيها جماع الاموال المحرمة. وان الاكلين وان الاكلين قيل لها صنفان احدهما من اخذها بغير حق بغير حقها واخذ اموال الناس بالباطل من الغصوب ونحوها - 00:21:29

والرشاء ونحوها وتناول وتناول من له مستحق يبذل له ويأخذ بحسب قيام الوصف به وليس به. فدخل في ذلك مصارف الصدقات والآوقاف والزكوات والكافارات والنفقات ونحو ذلك والصنف الثاني من منع الحق الذي عليه من - 00:21:52
دون الله وديون الادميين وكلاهما اكل للمال بالباطل مثل ما ذكرنا ايها الاخوة. الشيخ يعني وهنا هذا تكرره كثيرا ما يفسر لك الاية هو يستنبط فائدة منها الان لما تقرأ هذه الآيات. يا ايها الذين امنوا ان كثيرا من الاخبار والرهبان ليأكلون اموال الناس بالباطل - 00:22:16

هل هي خاصة لان الذين يأكلون اموال الناس الباطلون هم اليهود والنصارى او الاخبار والرهبان ولا عامة؟ نقول كل حتى لو كان من المسلمين حتى لو كان من المسلمين ويأكل اموال الناس بالباطل متوعد - 00:22:40

وتوعد بهذا الوعيد قال فبشرهم بعذاب اليم يوم يحمى عليها. فالذى يأخذ اموال الناس وان كان من المؤمنين هذا يريد الشيخ ان يصل اليه. يقول ليست خاصة باخبار اليهود ورهبان النصارى بل هي عامة لكل من اكل ما العلة؟ قال لانه اخذ اموال الناس بالباطل - 00:22:56

على اي وجه وذكر ان انه صنفان اما يأخذونها على وجوه على الوجوه يعني يأخذونها بالوجوه المحرمة زين كالغصب والرشاء ونحوها او يمنعون حق الله فيها يعني يأخذون مثلا ديون من الناس ولا يردونها - 00:23:17
يمعنون حق او زكوات ولا يذكرونها عليهم زكوات ولا يذكرونها او نحو ذلك. فالذى لا يذكر ماله او يأخذ اموال الناس اسلافا يأخذها ولا للناس لا يريد الحقوق للناس او - 00:23:39

ليأخذ على وجه محرم كالغصب او او بطريقة الطريقة اي طريقة محرمة. اي طريقة والغش ونحو ذلك. كل ذلك متوعد بالعذاب الاليم هذا المقصود وليس العذاب الاليم خاص برهبان النصارى او اخبار اليهود لا - 00:23:53

بل هذا يدخل في كل من وقع في هذا فهو متوعد بهذا والذى يأخذ اموال الناس من المسلمين وان كان يصلى في المسجد وان كان مما يشار اليه بأنه من خيرة الناس. وهو يأكل اموال الناس بالباطل. وهو متوعد بهذا الوعيد - 00:24:15
متوعد بهذا الوعيد. هذا هو المقصود هذى الفايدة من وين من وين يعني كيف نصل اليها؟ الشيخ رحمة الله عنده تدبر عندها تأمل عنده سعة افق تستطيع ان يستنبط لك من الآيات. كثير من الناس - 00:24:32

لما يسمع هذه الآية ويقرأها يا ايها الذين امنوا ان كثيرا من الاخبار والرهبان ليأكلوا اموال الناس بالباطل يقول هذه خاصة بهؤلاء الشيخ يقول لا انظر الى العلة لا تنظر الى انها الآية. الآية في سياق الصحيح في سياق - 00:24:47
اليهود والنصارى وانهم اشتهر عنهم هذا الامر. لكن هذا لا يمنع ان كل من وقع فيما وقعوا فيه انه متوعد بما توعدوا به هذا هو المقصود يعني عشان نوضح لكم اكتر - 00:25:06

يعني لو ان يهوديا يهوديا او نصريانيا اذى زوجته واخذ حقها وظلمها ظلما شديدا ووقع مثل هذا الشيء في واحد من المؤمنين. هل تقول هذا خاص باليهود والنصارى الذين يؤذون ازواجهم لهم عقوبات كذا وكذا والمسلم لو اذى ما يعاقب؟ هذا غير صحيح - 00:25:22

هذا غير صحيح. نقول بالعموم وتقول ان العلة هي ان من اذى الناس فانه معرض نفسه للعذاب وهكذا وهكذا هذا الذي يريد يعني الشيخ رحمة الله يريد منك انك اذا قرأت القرآن - 00:25:43
انك تقف وتتأمل وتتعرف دلالات القرآن وانها ليست خاصة بفلان ولا خاصة تجد ايات طيب قول الله سبحانه وتعالى ومنهم من عاهد الله لان اتنا من فضل صدقن هل هذا خاص بالشخص هذا - 00:26:02

لأنه نزلت في شخص معين وهي ولها وجه العموم وهكذا. هذا هذا الذي الشيخ رحمة الله ان يصل اليه. نعم واصل قال رحمة الله تعالى قوله تعالى يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنبههم وظهورهم - 00:26:17

هذا ما كنتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون قال يوم يحمر عليها ولم يقل يوم تحمي في نار جهنم ليدل ذلك على ان مع حرارة نار جهنم لها الالات المحممة كالمناخف ونحوها فتضاعف حرها ويشتد عذابها. وذكر المفسر: 00:26:39

وهم الله تعالى مناسبة لتخصيص كي يجي بها مناسبة لتخصيص كي جباهم وجنوبهم وظهورهم لانه اذا جاءهم الفقير السائل سعر احدهم بوجهه اذا اعاد عليه ولاه جنبه اذا عليه ولاه ظهره. فاختصت هذه الثالث لذلك جراء وفاقا. وظهر لى معنى اولى من هذا -

00:27:05

00:27:35 -

اما من جميع جهاتهم جوزوا بنقيض مقصودهم فان مقصودهم من المنع التمتع الاموال وحصول النعيم بها وخوف حرارة فقدتها لو بذلوها. فصار المنع هو عين العذاب. فلو انهم اخرجوها وقت الامكان. ليسلموا من كيها وفازوا باجرها. ويidel على هذا المعنى قوله تعالى - 00:27:55

00:27:55 - قوله تعالى

هذا ما كنتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون ويدل عليه ايضا قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الاكثرين هم الاقلون يوم القيمة. الا من قالها كذا وهكذا من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماليه. وفي اللفظ الآخر هم الاخسرون ورب الكعبة. فمن خسارته - 00:28:25

لaz ما لکا، مانع. فقد يمنع الفقير فقد يمنع - 00:28:55

روي السائل وهو بغير تلك الصفة. وقد يكون عنده حق واجب لا يطلب ويسأله وقد يكون عنده حق واجب لا يطلب ويسأله ان يعطي
فيستحق هذا الجزاء والله اعلم ولا يزال في هذه الآيات التي الواردة في سورة التوبة - 00:29:15

فيستحق هذا الجزاء والله اعلم ولا يزال في هذه الآيات التي الواردة في سورة التوبة - 00:29:15

يقول في عقوبة من يكزن الذهب والفضة ولا ينفقها في سبيل الله. ما المراد بالكنز؟ هل معناه الكنز انه يخفيها تحت الارض ولا الكنز ان يجعلها في ارصدة البنوك ولا ما المراد بالكنز؟ نقول المقصود بالكنز هو - 00:29:40

ان يجعلها في ارصدة البنوك ولا ما المراد بالكنز؟ نقول، المقصود بالكنز هو - 00:29:40

حسبها وعدم اخراج زكاة هذا هو المقصود جمعها وعدم اخراج حق الله فيها هذا هو المقصود بالكتن قال هؤلاء الذين يكتنون الذهب والفضة ولا ينفقون في سبيل الله ولا يخرجون الزكاة منها. ما هي عقوبتهم يوم القيمة؟ قال يوم يحمر عليها في نار جهنم -

00:20:58

شيخ ماذا قال؟ قال لم يقل يوم تحمي في نار جهنم. ليش قال يحمي عليها؟ ما قال تحمي يعني فرق بين انك تأتي بهذه القطع من الذهب والفضة وتحميها في نار جهنم مثل ما تحميها الان على النار تضعها في النار زين - 00:30:23

00:30:23 - زين النار تضعها في النار، ما تحميها الان على حهنم جهنم نار وتحمها في النار، من الذهب والفضة وتحمها في

وفرق بانك تقول يحمى عليها ما الفرق الفرق ان هي حارة ويزاد عليها لما تقول يحمى عليها يعني كأنها هي الان محتمية ويزاد عليها في النار. فهذا الفرق شايف التفريق في العبارة - 00:30:41

في النار. فهذا الفرق شايف التفريق في العبارة - 00:30:41

لما يقول الله سبحانه يوم يحمن عليها غير لما يقول يوم تحمن في نار جهنم ما يعني باردة وووضع على النار لكن يحمن عليها حارة
وزيد عليها ايضا من الحرارة - 00:30:59

00:30:59 وزيد عليها ايضا من الحرارة -

فهذا هو السر يوم يحمي عليها في نار جهنم طيب قال فتكوى بها جماهم ذنوبهم وظهورهم. لماذا خص هذه الجهات قال ان كثير المفسرين يقول ان الفقير اول ما يأتي للشخص يأتي من قبل وجهه - [00:31:13](#)

المفسرين يقول ان الفقير اول ما يأتي للشخص يأتي من قبل وجهه - 00:31:13

قال جبار وجنوبهم. ثم اذا اصر قال اعطي اعطيه ظهره وولي وتركه ولذلك خص الله الجبهة ثم الجنوب ثم الظهور ثم الظهور. هذا هو الوجهة ثم قال وجنوبهم لان هنا هذا المستكبر يعرض عن الفقير بجنبه فيعطيه جنبه - 00:31:33

السر والشيخ ايضا يقول وزيادة على ذلك - 00:31:57

يدل على اعراضه بالكلية وعدم قبوله وعدم اخراجه للزكاة قال يعني ثم اشار الشيخ رحمة الله الى امر يعني اكبر من هذا وهو يقول ان كنز المال وحبس المال هذا - 00:32:16

قد يضرك حتى في الاخرة ولو اخرجت منه زكاته ولو اخرج تكاثك جمع الماء في الدنيا قد يشوش عليك في الاخرة. لماذا لان اصحاب الاموال محبوسون الجد والمال يحبسون يوم القيمة. واما الفقراء ما يحبسون. ولذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنة الفقراء قبل - 00:32:36

الاغنياء بخمس مئة سنة لان الفقير ما معه شيء فقير مثل لما تأتي في رحلة من رحلات الطائرات شخص معه عفش مع اغراض كثيرة وشخص ما معه شيء على طول يطلع الطائر ويمشي. وهذا يجلس - 00:32:59

ساعة او ساعتين قد تفوت الطائرة بسبب هذه الاشياء التي معه في يوم القيمة الاكثرون كما قال صلى الله عليه وسلم قال ان الاكثرين هم الاقلون يوم القيمة انت تكثر في الدنيا سيكون اقل الا من قال بما له هكذا وهكذا وهكذا - 00:33:17
يعني لم يبقي في ماله شيء يأتيك المال على طول تصرفه لاهله ولا تبقي عندك الا القليل. هذا هو المقصود. اما جمع الارصدة وجمع الاموال هذا قد يضرك في الاخرة. هذا هو المقصود - 00:33:37

ننتقل للاية اللي بعدها نعم قال رحمة الله تعالى قوله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله دليل على ان هذه شهورا معروفة قد الهم الله العباد لها وفطرهم عليها وان ذلك موافق لقدرة وانه وان ذلك - 00:33:52
موافق لقدرها وشرعه ويستدل بها من قال ان اللغة الهايم من الله لا اصطلاح اصطلاح عليه العقلاه والله اعلم يقول قوله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله - 00:34:17

هل هذه الشهور هي الشهور الهجرية او نقول الشهور القرمية التي يعني استعملها القرآن والشريعة وقيمتها وربطت بها الاحكام. ولا شهور غير عربية ما الجواب الهلالية القرمية. ما الدليل كيف عرفت - 00:34:38

لو جاك واحد واعترض عليك قال لك لا هي الشهور غير العربية كيف نرد عليه؟ لو قال لك انها الشهور الميلادية الله يقول ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله ما حدد ما قال لك هي القرمية محرمة صفر وربيع - 00:35:00
اطلق كيف عرفناها عطني من الاية انا اعرف انها انيطت بها الاحكام كالصيام والحج انا عارف لكن كيف عرفت من الاية؟ نعم نعم ما في موقف انا اعرف ان يسألونك عن الهمة هذه اية اخرى لكن هذه الاية فيها اشارة انا اريد ان اعرف انها هي الاشهر العربية او لا؟ قال منها اربعة - 00:35:17

هل الاشهر الغير العربية فيها ارواح حرم ما هي الا الحرم الاربعة الحرم؟ ذي القعدة وذي الحجة ومحرم ورجب اذا لم تعرف انها اذا هذا دليل قوي على ان المراد بها - 00:35:51

الاشهر حتى شف يعني الذي قرره الله في هذه الاية وقرر في شريعتنا ربط الصيام بالي شيء بالهلال تدخل تصوم بالهلال ببرؤيته وتفطر ببرؤيته. ربط الوقوف بعرفة بالهلال يوم التاسع كيف تعرف اليوم التاسع بدخول الشهر - 00:36:09

صيام عاشوراء بالهلال وهكذا اعمال كثيرة عدة المرأة الديون الرواتب كل شيء مربوط الذي شرعه الله عز وجل زين وفي فائدة ايضا اخرى انها هي التي شرعها الله حتى قبل الاسلام - 00:36:27

حتى قبل الاسلام من من يأتي بي ايۃ تدل على ان المشروع الاشهر الحرم مشروع الاشهر العربية قبل الاسلام كيف من يأتي بي ايۃ لا اي نعم صح بس في ايۃ صريحة - 00:36:45

لا لا في قصة في قصة صاحب مدین مع موسى ها ماذا قال ايوه ماذا قال قال ان تاجرني ثمانى حجج. الحجة هي شهر ذي الحجة ومعرف الحجة تبدأ السنة الجديدة. فقال ان تاجرني ثمانى حجج يعني ثمان سنوات. فان اتممت عشرة فمن عندك - 00:37:02
هذا يدل على ان هذا هو المشروع حتى قبل الاسلام نأخذ التي بعدها نعم قال رحمة الله تعالى قوله تعالى وقاتلوا المشركين كافة. كما يقاتلونكم كافة. واعلموا ان الله مع المتقين - 00:37:32

في هذه الآية الكريمة فوائد احدها وجوب قتال المشركين لأن الامر الاصل فيه الوجوب ان ذلك فرض على جميع المؤمنين. وهذا مأخذ من قوله تعالى وقاتلوا لا من قوله كافة فان - 00:37:52

حال من المشركين على الصحيح وخطاب الله فخطاب الله للمؤمنين جميما بقوله وقاتلوا يدل على ذلك ولكن هذا الفرض على الكفاية على القادر لقوله تعالى وما كان المؤمنون لينفروا كافة. قوله ليس على اعمى حرج. الآية الثالثة ان هذا القتال لجميع - 00:38:12
بكين لا يختص به احد دون احد. الرابعة ان المستكبرين عن عبادة الله من انواع الملاحدة والدهر اولى بالقتال من المشركين. الخامسة ان قتالهم مستحق بشرطين. كونهم مشركين وكونهم فمتى زال احد الوصفين لم يقاتلوا فالمسلم لا يقاتل. فالمسلم فالمسلم لا يقاتل - 00:38:42

وبوصفه الذي اتصف به من الظلم والمعاصي. وانما يقاتل المفسد منهم كالبغاء والخوارج ونحوهم. وكذلك من لم وكذلك من لم يقاتل المسلمين من المشركين لا يقاتلون اما لكونه ليس اهلا للقتال - 00:39:12
النساء والاطفال والشيوخ والرهبان ونحوهم. واما لكونه اخلي واما لكونه اخلي للمسلم. واقر وبالجزية ففيه دليل ايضا على ان الجزية تقبل من كل مشرك بذلها. ولو لم يكن من اهل - 00:39:32

كتابي لهذا العموم السادسة والسابعة فيه التنبية على الاخلاص في الجهاد وانهم يقاتلون لوجه الله ولكونه ولكونهم اتصفوا بما يبغضه الله وهو الشرك. فليكن الحامل لكم ايها المؤمنون على قتالهم موافقة ربكم في بغضه وعداوتهم لهم لا لاجل ان تكون - 00:39:52
فليكن فليكن الحامل لكم ايها المؤمنون على قتالهم موافقة ربكم في بغضه وعداوتهم لهم لاجل ان تكون كلمة الله هي العليا الثامنة التهيج للمؤمنين على قتال المشركين وذلك انهم يقاتلون المؤمنين كافة. فكل من اتصف في الايمان فكل من اتصف بالايمان فطبعهم الخبر - 00:40:22

معاداته وقتاله لاجل ايمانه. افلا تقاتلون. ايها المؤمنون من كفر بما جاءكم من الحق وعandوه وحاربوا فلتكونوا في عداوتهم متفقين وعلى حربهم جاهدين. التاسعة الاجتهاد على التتحقق بتقوى الله لتنال بذلك معونة الله ومعيته العاشرة ان معية الله نوعان عامة يدخل فيها البر - 00:40:52

قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثرا الا هو معهم. اينما كانوا وما اشبهها من الايات - 00:41:28

الدالة على كمال العلم والمجازى. وخاصة لمن قام بمحبوبات الله تعالى من الايمان والاحسان الصبر والتقوى كقوله تعالى وان الله لمع المحسنين. ومع الصابرين ومع المؤمنين وهذه المعية تقتضي مع العلم والجزاء الحسن العون والنصرة والتأييد والقريبي الخاص - 00:41:46

الحادية عشرة بلغ فيها التنبية على اسباب الانتصار على الاعداء وهو الاتفاق على قتالهم وعدم المنازعه والاخلاص لله تعالى وشدة العداوة التي من لازمها ان يبذل ما استطاع ويمكن في قتال - 00:42:16
ويدخل في ذلك اعداد السلاح والخيل والقوة بجميع انواعها وكذلك حصول اليقين وكذلك اصول حصول اليقين بمعية الله والاتصال بالتقى. فمتى اجتمعت هذه الاسباب؟ لم النصر وبحسب ما يفوت منها يفوت من النصر. وبهذا ونحوه يعلم ان الشريعة الاسلامية - 00:42:36

كاملة من جميع ابوابها منتظمة لمصالح الدنيا والآخرة الله التوفيق يعني سطر واحد اية واحدة واحد استنبط الشيخ منه احدى عشرة فائدة احدى عشر الفائدة من الفاظ الآية فقط قال وقاتلوا يدل على ان الامر للجميع دون استثناء. كلهم يقاتلون - 00:43:07

لمن عنده القدرة والاهل في القتال والاستطاعة قال المشركين كافة يقاتلون جميما قال ايضا هل هذا خاص بالمشركين؟ قال الملاحدة اشد كفرا من المشركين. فليست خاصة كما انا نقاتل المشركين الذين اعلنوا الشرك نقاتل - 00:43:36
ايضا الملاحدة الذين ينكرون وحدانية الله وهكذا والدهرية الذين لا يؤمنون باليوم الآخر ولا يعترفون به قال وذكر عده يعني عدة فوائد كثيرة كلها من اية واحدة يقف معها ويتأملها ويستخرج منها - 00:43:55

يقول وقال وايضا قال من اسباب النصر تقوى الله عز وجل واعلموا ان الله مع المتقين. قال مع المتقين سبب التقوى هي سبب النصر يقال ايضا من فوائدها - [00:44:16](#)

ان المعيية نوعان معيية عامة وهذه معيية الله مع خلقه جميماً ومعية خاصة وهي مع عباده المتقين وتكون هذه المعيية معيية النصر والعون والتأييد ونحو ذلك الشيخ رحمة الله تلاحظ انه يستنبط - [00:44:31](#)

يعني اشياء كثيرة من فائدة فوائد كثيرة من تجدها من اية او اقل من سطر يستخرج منها ما يستطيع ان يستخرج وهذا يدل على فقهه رحمة الله. ودقة النظر له في هذه الآيات والتأمل - [00:44:50](#)

لأنك اذا فهمت الآية وراجعتها اكثر من مرة استطعت ان تستنبط منها فوائد كثيرة جداً نواصل قال رحمة الله تعالى قوله تعالى انما النسيء زيادة في الكفر يصل به الذين كفروا يحلونه عاماً - [00:45:08](#)

علموه عاماً يواطئ عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله فيها دلالة على تحريم الحيل المتضمنة تغيير دين الله باسقاط الواجبات واحلال المحرمات بالتوصل الى ذلك بصورة مباح ووجه هذا ان الله تعالى ذم اهل النسي وجعل هذا من زيادات كفرهم وهم - [00:45:28](#)

شهر او يؤخرونه ويبذلون الشهر الحرام بالشهر الحرام وبالعكس و يجعلونه العدد الذي يصطاحون عليه ويسمونها بالشهر الحرم ويتجنبون فيها ما يتتجنبون في الاشهر الحرم فهم غيروا صورها واسمائها وعلقوا التحرير والتحريم - [00:45:55](#)

الصورة والاسم لا على الحقيقة والمعنى. وهذه الحيل بعينها من غير فرق. والله اعلم قوله تعالى انما النسيء زيادة في الكفر. ما هو النسي الذي لا يعرف سبب النزول ولا يعرف احوال المشركين وعادات المشركين ما يعرف ما هو النسي - [00:46:20](#)

انما النسيء زيادة في الكفر. يظل به الذين كفروا يحلونه عاماً ويحرمونه عاماً. ما هو قالوا النسي هو اصله التأخير التأخير فعندنا شهر حرم ثلاثة متتالية وشهر واحد منفرد وهو شهر رجب - [00:46:43](#)

المشركون والكافر واهل الجاهلية قبل الاسلام يعيشون على السلب والنهب والقتل هذى عيشتهم فاذا جاءتهم ثلاثة اشهر متتالية يحرم فيها رفع السيف هذا سبب لهم مهلكة وجوع فتطول عليهم المدة فماذا صنعوا - [00:47:03](#)

قالوا هذه ثلاثة اشهر المحرمة نؤجل واحد نبعده وندخل الحال ثم نعود اليه نحرمه. فبدأ يقدمون في الاشهر ويحرمون يجعلون صفر مكان محرم ومحرم مكان صفر هو هكذا او يجعلون شوال مكان - [00:47:23](#)

ذى القعدة وذى القعده مكان شوال فيحلون ويحرمون من انفسهم دون ان يأمرهم الله سبحانه وتعالى ويغيرون في في شرع الله سبحانه وتعالى الله هو الذي شرع وهو الذي حرم. فتغيير هذه الاشياء - [00:47:40](#)

تلاعب في وتلاعب هو انتهاء لحرمات الله سبحانه وتعالى يقول الشيخ اذا فهمت هذا كل من يغير في شرع الله وينتهك حرمات الله ويبذلها ويظهر انه انه يحسن العمل فيها - [00:47:56](#)

داخل في هذا التحرير وداخل في هذا الوعيد. وان هذا من فعل من هؤلاء المشركين وانه متشبه بهم يعني اليهود او طائفة من اليهود اصحاب السبت حرم الله عليهم الصيد يوم السبت صيد السمك - [00:48:13](#)

واباح لهم كل الايام الا السبت قال السبت لا تصيدون فيه وابتلاهم امتحنهم باي شيء بان يوم السبت تخرج السمك تخرج على الشواطئ وادا جاء احد الى اخر الى الجمعة ما يجدون ولا سمكة واحدة ويفوضون في اعماق البحر ما يجدني شيء - [00:48:31](#)

فماذا صنعوا؟ تحايلوا هذى التحايل الذي لا يجوز جواً ماذا صنعوا؟ وضعوا الشباك يوم الجمعة نضع الشباك ونحرف حفراً ونضع فيها شباك يوم الجمعة اذا جاء السبت ستخرج الحيتان وتخرج الاسماء وتسقط في هذه الشباك ولن تستطع ان ترتفع - [00:48:51](#)

وادا جاء احد وجدناها في هذه الشبك واخذناها وش يقولون؟ يقول احنا ما صدنا السبت السبت ما صدنا. السبت حرام علينا. هنا اخذناها يوم الاحد. الاحد مباح لنا هذا تلاعب - [00:49:13](#)

هذا معروف التلاعب والتحايل كل محرم. لا يجوز ان تتحايل على شرع الله. تحايل على شرع الله لا يجوز وهؤلاء المشركون تحايلوا على شرع الله فاحلوا شهر مكان شهر حلال - [00:49:26](#)

شهر حرام وضعوه في الحال والحال وضعوه في الحرام. هؤلاء اليهود صادوا يوم السبت ما صادوا يوم الجمعة والشباك صادت يوم السبت وكل هذا تلاعب وكل الشيخ رحمة الله استنبط - [00:49:41](#)

ان كل من يتلاعب ويتحايل في شرع الله داخل في التحرير وداخل في هذه العقوبة. فلا يجوز ان تتحايل على شرع الله باي وجه من وجوه التحايل نريد ان تتحايل عليه في الزكاة - [00:49:57](#)

تجد بعض الناس في الزكاة يتتحايل على شرع الله فاذا جاءت تحل الزكاة صرفها في كذا او وظفها في كذا حتى لا تقع عليه الزكاة. كل هذه التحايل لا يجوز لا يجوز في - [00:50:14](#)

سواء في الزكاة او في الصلاة او في اي شيء كلها حتى في الحج في اعمال الحج في كل شيء لا يجوز التحايل اذا كان تحالما محظىا نعم قال رحمة الله تعالى الداعي الى الله والى دينه له طريق ووسيلة الى مقصوده. وله مقصودان فطريقه الدعوة - [00:50:27](#)

وبالحق الى الحق لحق فاذا اجتمعت هذه الثلاثة بان كان يدعو بالحق اي بالحكمة والمواعظ الحسنة والمجادلة بالتي هي احسن وكانوا وكان يدعو الى الحق وهو سبيل الله تعالى وصراطه الموصى لصالكه الى - [00:50:51](#)

وكان دعوته للحق اي مخلصا لله تعالى قاصدا بذلك وجه الله حصل له احد المقصودين لا محالة وهو ثواب الداعين الى الله واجر ورثة الرسل بحسب ما قام به من ذلك. وان المقصود - [00:51:11](#)

واما المقصود الآخر وهو حصول هداية الخلق وسلوكيهم لسبيل الله الذي دعاهم اليه فهذا قد يحصل وقد لا يحصل. فليجتهد الداء في تكميل الدعوة كما تقدم. وليستبشر بحصول الاجر والثواب - [00:51:31](#)

واذا لم يحصل المقصود الثاني وهو هداية الخلق او حصل منهم معارضة او اذية له بالقول او فليصبر ويحتسب ولا يوجب له ذلك ترك ما ينفعه وهو القيام بالدعوة على وجه الكمال - [00:51:51](#)

ولا يضيق صدره بذلك فتضعف نفسه وتحضره الحسرات. بل يقوم بجد واجتهاد. ولو حصل ما حصل من معارضه العباد وهذا المعنى تضمنه ارشاد الله بقوله تعالى فلعلك تارك بعض فلعلك تارك فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك - [00:52:11](#)

ان يقولوا لولا انزل عليه كنز او جاء معه ملك انما ات نذير. والله على كل شيء فامرها بالقيام به بجد واجتهاد مكملا لذلك غير تارك شيء منه لا حرج ولا حرج صدره لذريتهم. وهذه وظيفته - [00:52:43](#)

التي يطالب بها فعليه ان يقوم بها. واما هداية العباد ومجازاتهم فذلك الى الله الذي هو على كل شيء وكيل هذا توجيهه من المؤلف واستنباط الدعوة وينبغي للداعية ان يكون امامه ان ينصب امام عينيه او يكون امام عينيه امران مهمان - [00:53:13](#)

الامر الاول انه في دعوته مأجور والامر الثاني ان هذه الدعوة ستثمر ستثمر مهما كانت فقد تجد ثمرتها مباشرة قد داتت ثمرتها يعني قبول الدعوة امر يرجع الى الله سبحانه وتعالى - [00:53:40](#)

لكنك انت تبذل جهودك في الدعوة الى الله يعني تستفرغ جهودك كلها في الدعوة الى الله لانك مأجور على هذا العمل ان قبل الناس منك فهذا حسن. ان لم يقبلوا منك او اذوك او اعترضوا عليك الصبر. عليك الصبر. ولذلك الله سبحانه وتعالى - [00:54:00](#)

قال في وصية لقمان لابنه قال يابني اقم الصلاة وامر بالمعروف وانهى عن المنكر واصبر على ما اذا امر بالمعروف والنهي عن المنكر ودعوة الناس والاختلاط بهم لابد ان يصيبيك. عليك الصبر وعليك عدم يعني والا يكون هذا سبب الا يكون هذا سببا في - [00:54:20](#)

وقوفك عن الدعوة او رجوعك عن الدعوة بل استمر. ولذلك الله سبحانه وتعالى يعني وجه نبيه صلى الله عليه وسلم بان يستمر على الدعوة. فقال فلعلك تارك بعذ ما يوحى اليك - [00:54:46](#)

يقول لي يمكن يضيق صدرك وتترك هذا الشيء فلا تتركه. يقول فلعلك وعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق بي صدرك ان يقول لولا يعني يحتجون عليك ويعتذرون عليك لا يضيق صدرك - [00:55:00](#)

ولا تترك هذا الامر بل استمر عليه وستجد في النهاية اثر هذه الدعوة. وان لم تجدها انت سيجدها غيرك. فانت عليك بالصبر والدعوة وستجد الاثر هذا الشيء وان لم تجد اثره فانت مأجور على هذه الدعوة. نعم - [00:55:16](#)

نواصل نواصيل هذه التأملات التي يذكرها الشيخ العالمة عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمة الله تعالى في هذا الكتاب المختصر عجيبة واستنباطات دقيقة منه رحمة الله الحقيقة هي جديرة بالقراءة وجديرة بالتأمل - 00:55:39

والنظر فيها طيب نواصيل ما توقفنا عنده. نعم. احسن الله اليكم قال رحمة الله تعالى قوله تعالى اذا مس الناس ضر دعوا ربهم منيبين اليه ثم اذا اذاقهم منه رحمة اذا - 00:55:57

منهم بربه يشركون ونحوها من الآيات التي فيها هذا المعنى فإذا كان هذا ثابتا في اصل الدين ان الناس اكثراهم اذا مسهم الضر اذابوا الى الله لعلهم انه كاشف الكربات وحده لا شريك له. وللضرورة التي تضطرهم اليه. ثم اذا زالت الضرورة - 00:56:14

عادوا الى شركهم. فكذلك الامر ثابت في فروع الدين. وفي سائر الامور تجد الناس مستجبيين لداعي الغفلة مقيمين على ما يكره الله. غافلين عن ذكر ربهم ودعائهم. فإذا مستهم نائية من نوائب المحن - 00:56:40

اقبلا الى ربهم متضرعين. ولكشف ولكشف ما بهم داعين. فاقبلا وانابوا ثم اذا ازال الله شدته وكشف كربتهم عادوا الى غفلتهم وغיהם يعمهمون. ونسوا ما كانوا يدعونه اليه من قبل. كان - 00:57:00

انه ما كان وهذه الحال من اعظم الانحرافات واسد الbilيات التي يبتلي بها العبد لا يعرف ربها الا في الضرورة. وهذه شعبة من شعب الشرك. ومن كان فيه هذا الامر ففيه شبه ظاهر من حال - 00:57:20

للمشركين وانما المؤمن الكامل الذي يعرف ربها في السراء والضراء والعسر واليسر فهذا هو العبد على الحقيقة. وهذا الذي له العاقبة الحسنة. والسعادة الدائمة. وهذا الذي يحصل النجاة من الكروب اذا وقع فيها قال تعالى بعدهما ذكر ذي النون انه بسبب عبادته في الرخاء - 00:57:40

عرفه الله في الشدة. فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنها الى ومن يبعثون. وقال تعالى ونجيناها من الغم وكذلك نوجي المؤمنين. وقال النبي صلى الله عليه وسلم. تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة. وقريب من هذا المعنى ما ذكر الله - 00:58:10

الله من حال المترفين لدعوة المرسلين. حيث قال وما ارسلنا في قرية من نذير قال مترفونها انا بما ارسلتم به كافرون. فاخبر ان السبب في ردهم لدعوتهم كونهم مترفين فدل على ان الترف هو الانغماس في نعيم الدنيا ولذاتها والانكباب عليها - 00:58:40

التذوق في مأكلاها ومشاربها ومراكبها والاسراف في ذلك يحدث في الانسان خلقا خبيثا يمنعه من سرعة الانقياد لامر الله والاستجابة لداء الله. وكما انه ثابت واقع في اصل الدين فانه واقع ايضا في شرائعه وفروعه. فكم منع الترف من عبادات - 00:59:10

وكم فوت من قربات؟ وكم كان سببا للوقوع في المحرمات؟ فان السرف وكثرة الارفاء تصير الانسان شبيها بالانعام التي ليس لها هم الا التمتع في المأكل والمشرب ذلك يرهل البدن ويكلسه ويشقه عن الطاعات ويشغل القلب في مرادات النفس ومرادات - 00:59:40

ويشغل القلب في مرادات النفس. ومراداتها كم حملت صاحبها على جمع الاموال من غير حل وحملت النفس على الاشعر والبطر والرياء والفخر والخيال والاستكثار من قرناء السوء وفي الجملة في الترف والسرف من المظاج اضعاف ما ذكرنا - 01:00:10

العبد ان يكون مقتضاها في مأكلاه ومشربه وملبسه ومسكته وغير ذلك من حوائجه التي لابد منها فلا يعلق قلبه الا بما يحتاجه منها. ولا يستعمل زيادة عن حاجته يعود ويعود نفسه على ذلك. لتمرن النفس على الاخلاق الجميلة. ويسلم من كثير - 01:00:38

من الافات والشروع المترتبة على الترف. ولهذا لما فتحت الدنيا على المسلمين ايام ايام عمر رضي الله عنه وكثرت الاموال كان رضي الله عنه ينهى المسلمين اشد عن الترف ويأمرهم بالخشونة والاقتصاد الذي به صلاح المعاش والمعاذف - 01:01:08

التوافق طيب ذكر الشيخ رحمة الله ايتين كلاهما في المشركين ولكن عنده استنباط دقيق بان هاتين الایتين وان كانت في المشركين فانها يندرج تحتها كل من تشبه بهم. كل من تشبه بهم - 01:01:38

يقول و اذا مس الناس ضر دعوا ربهم منيبين اليه ثم اذا اذاقهم منه رحمة اذا فريق منهم بربهم يشركون. يقول هذه طبيعة الانسان

طبيعة الانسان انه اذا مسه الضر لجأ الى الله - 01:01:59

واذا عافاه الله وشفاه وفتح عليه عليه رجع الى معاصيه. هذى طبيعة حتى في الانسان حتى في بعظ بعض المسلمين تجده اذا اذا مسه مرض وضر وفق ونحو ذلك لجأ الى الله. ورجع الى الله وتجده يصلي ويحافظ على الصلاة ويحافظ على كثير من الاوامر. ثم اذا وسع الله عليه وعافاه - 01:02:17

شفاه واغناه بدأت تضعف النفس وين؟ يشغل عن طاعة الله ولا تجد فيه الحرص الذي كان قبل ذلك فالشيخ رحمه الله عم الایة قال وان كانت في المشركين الا انك تجد بعض افراد المسلمين من يقع في هذا التشبه - 01:02:43
تجده في حال الرخاء على معاصيه ينام عن صلاة الفجر آلا يحرص على زكاة امواله اماله لا يحرص على كذا لا يحرص على صلة الارحام يقع والديه يفعل كذا يفعل كذا يؤذى الناس - 01:03:04

واذا اصيب بمصيبة بمرض بنحو ذلك بفقر اه رجع الى الله عز وجل وانضبط وحرص على الطاعات وابتعد عن المعاصي يقول هذه في طبيعة الانسان موجودة لكن ينبغي للمسلم العاقل - 01:03:20

لا تشبه بمثل هذه الاشياء. فيعبد الله في السر والعلن يعبد الله في السراء والضراء يعبد الله في جميع احواله في جميع الاحوال لا تبعد عن الحاجة وعند وعند الاستغفاء لا تبعده - 01:03:37

هذا لا يمكن هذى الایة التي ذكرها الشيخ الاولى ثم ذكر الایة الثانية ان سبب اعراض كثير من الناس وسبب فسقهم وسبب كفرهم ومعاصيهم هو الترف والترف والانغماس بملذات الدنيا هي هي السبب في ذلك. وكل ما انسان يبتعد عن ملذات الدنيا كل ما يبتعد - 01:03:53

كل ما تنضبط نفسه ويقول ليس هالانسان كالبهيمة همه الاكل والشرب والنوم؟ لا يرتفع الانسان ان لا يكن همه الاكل والشرب والكسل والنوم والفخر والخيلاء. بل ينبغي له ان يبتعد عن هذا الشيء لان هذه كلها - 01:04:18

تصد عن سبيل الله وتتسد وتصد عن الطاعات وتلهي وتشغل الانسان بما خلق لاجله. انت خلقت للعبادة لا خلقت الاكل والشرب والتصرف ونحو ذلك. هذا هو الذي يريد ولذلك يقول ان عمر رضي الله عنه - 01:04:36

لما فتحت الدنيا في زمانه امر الناس بالبعد عن الترف. وامرهم بان يخشوشنوا واني وان يأمرهم بالخشونة وان يبتعدوا عن عن الترف وعن ملذات الدنيا فملذات الدنيا سبب البعد عن طاعة الله. هذا المقصود من ذلك. قال وما ارسلنا في قرية من نذير - 01:04:52

الا قال من قال مترفوها ان بما ارسلتم به كافرون. لماذا قال المترفون؟ ما قال الا قال الناس المترفون لان الترف هو السبب نواصل قال رحمة الله تعالى قوله تعالى فانظر الى اثار رحمة الله. كيف يحيي الارض بعد موتها؟ ان ذلك لمحيي الموتى وهو على كل - 01:05:19

شيء قدير. فاذا كانت الارض الخاسعة الخالية من كل لبت. اذا انزل الله عليها المطر اهتزت وربت وابتلت من كل زوج وابتلت من كل زوج بهيج. واختلط نباتها وكثرت اصنافه ومتنافعه - 01:05:46

جعله الله تعالى من اعظم الادلة الدالة على سعة رحمته. وكمال قدرته وانه سيحيي الموتى جزاء فالدليل في القلب الخالي من العلم والخير حين ينزل الله عليه غيث الوحي فيهتز بالنبات وينبت - 01:06:06

ومن كل زوج بهيج من العلوم المختلفة النافعة والمعارف الواسعة والخير الكثير والبر الواسع الغزير والمحبة لله ولرسوله واخلاص الاعمال الظاهرة والباطنة لله وحده. لا شريك له والرجاء والتضرع والخشوع لله - 01:06:26

وانواع العبادات واصناف التقربات والنصائح لله ولرسوله ولكتابه ولائمة المسلمين وعامتهم وغير ذلك من العلوم والاعمال الظاهرة والباطنة والفتوحات الربانية مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. اعظم من الارض بكثير. على سعة رحمة الله وواسع جوده - 01:06:51

تنوع هباته وكمال اقتداره وعزته. وانه يحيي الموتى للجزاء. وان عنده في الدار الاخرى من الخيرات والفضل ما لا يعلمه احد غيره.

وقد نبه الله على ان حياته القلوب بالوحى بمنزلة حياة الارض بالغىث. وان القلوب الخالية من الخير بمنزلة الارض الخير - 01:07:21
فقال تعالى والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه. والذى خبث لا يخرج الا نكدا كذلك نصرف الایات لقومه يشكرون يقول الله سبحانه وتعالى فانظر الى اثار رحمة الله كيف يحيى الارض بعد موتها - 01:07:51

لما ذكر الله سبحانه وتعالى سوق السحاب وانزال المطر واثر هذا المطر على الارض قال انظر الى اثار رحمة الله يعني المطر كيف يحيى الارض بعد موتها احيتها باى شيء؟ بالنبات - 01:08:16

بالنبات وبالماء قال ان ذلك اي الذي احيتها محي الموتى وهو على كل شيء قادر. كما ان هذه الارض كانت ارضا مغبرة راحلة لانبات ولا ماء. ثم احيتها الله بالماء والنبات والزهور المختلفة الانواع - 01:08:32

كذلك قادر على ان يحيى الموتى. اذا الشيخ هنا اتى بهذه الآية واستنبط منها منها فائتين عظيمتين ما هما الفائدة الاولى عشان عشان نلخص الكلام الفائدة الاولى ان الذي احيا الارض وانت تشاهدها امامك تمر عليها مغبرة تمر عليها مرة اخرى تجدها - 01:08:53

فيها الخضراء والنباتات ما الذي يحيتها الذي احياء هو الله. اليه الذي احيتها قادر على ان يحيى الموتى بدأ ولذلك قال ومن اياته انك ترى الارض خاشعة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت ان الذي احيتها - 01:09:18

الى محي الموتى وفي ايات اخرى قال وكذلك تخرجون اذكروا الآية خروج النباتات يذكر الله عز وجل في الایات خروج النباتات ونباتات الارض قال وكذلك كذلك الخروج كذلك تخرجون. اذا هذا الاستنباط الاول - 01:09:37

هو ما يسمى بالقياس الذي قدر على ان يحيى الارض قادر على ان يحيى الموتى هذا الاستنباط الاول استنباط الثاني ما هو؟ قال كما ان الماء الذي ينزل من السماء - 01:09:54

يحيى الارض بالنبات والاشجار والانواع الكثيرة والاصناف كذلك الوحي الوحي اذا نزل من السماء فانه تحيى به القلوب يحيى بالقرآن وبالعلم هذا هذا كيف استنبط الشيخ رحمة الله؟ قال مثل ما ان - 01:10:10

الله انزل انزل الماء من السماء فاحيا به الارض كذلك انزل هذا الوحي عن طريق الملك احيا الله القلوب بهذا احيا الله القلوب. الدليل على ذلك ما هو حديث النبي صلى الله عليه وسلم - 01:10:29

ان ان قال ان مهلك مثل الغيث نزل في ارض مثل دعوة النبي صلى الله عليه وسلم كمثل غيث. نزل في ارض فتلقته الارض اما بالقبول او الرد وكذلك تلقاء الناس بالقبول او الرد - 01:10:47

واخذ من الآية قال والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه. والذى خبث لا يخرج الا نكدا. كذلك نصرف الایات لقوم يشكرون الاستنباط دقيق ايها الاخوة. الشيخ استنباطين تستطيع ان تستنبط اكثرا. لكن يحتاج منك ماذا - 01:11:01

ان تقف مع هذه الآية وتتأمل وفي التأمل كل ما ذكرنا الشيخ رحمة الله يعني هو طريقته استنباط هذه الفوائد والاحكام من هذه الایات العامة. نعم واصل قال رحمة الله تعالى - 01:11:18

نية العبد تقوم مقام عمله وادا احسن العبد في عبادة ربه وطن نفسه على الاعمال الفاضلة الشاقة. سهل الله له الامور وھون عليه صعابها وربما انقلبت المخاوف امنا. وتبدل المحن وتبدل المحن منحة. وربما - 01:11:42

هذا من اثار ذلك خير خيري الدنيا والآخرة. ويidel على ذلك قوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح الى قوله تعالى فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء. واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم. فلا - 01:12:05

تنكر هذا الخير على ذي الفضل العظيم. وفي هذه الآية دليل ايضا على ان الله يحدث لعباده اسباب المخاوف والشدائد ليحدث العبد التوكل على ربه والاخلاص والتضرع فيزداد ايمانا وينمو يقينه كما قال تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم - 01:12:33

فزادهم ايمانا وقلوا حسبنا الله ونعم الوكيل ولكن النية تبلغ مبلغ العمل. وقد تزيد على مبلغ النية اذا انسان نوى ان يعمل الاعمال الصالحة حال بينه وبين هذا العمل ما يحول بينه فانه يكتب له اجره - 01:13:03

والنية تبلغ مبلغ العمل واكثر يقول متى يحصل هذا الشيء؟ متى نجد هذا الشخص نيته قد بلغت عمله؟ متى؟ قال اذا احسن العبد في عبادة ربه ووطن نفسه على الاعمال الفاضلة على الاعمال الفاضلة. الشاقة سهل الله له - 01:13:27
سهل الله له هذه الامور وهو نها عليها. تجد بعض الناس لما تقول له يعني عم تتحدث عن قيام الليل لما تتحدث عن قيام الليل وعن فضائل قيام الليل وصفات المؤمنين وانهم كانوا قليلين من مما يهجعون. يقول كل الصعب صعب صعب قيام الليل ما استطاع - 01:13:49

وطن نفسك وطن نفسك ولو ركعتين وطن نفسك وابذل الجهد واحسن مع الله وادع الله عز وجل واحرص عليه ويهون الله عليك. يهون الله عليك. اي شيء تجده فيه صعوبة عليك - 01:14:11

اسأل الله الاعانة وسأطلب من الله العون واحسن النية والقصد فإن الله يعينك على ذلك يعينك على ذلك تجد بعض الناس تقول له مثلا يا اخي في حفاظ يحفظون القرآن كاملا. ليش ما تحفظ القرآن؟ يقول لك صعب - 01:14:30
احفظ وانسى وكذا ويأتيك بهذه الاعذار زين وطن نفسك. وحرص نفسك على هذا الشيء. واسأل الله واسأل الله الاعانة والتوفيق اظهر لله من نفسك انك فعلا عندك الرغبة الشديدة في حفظ القرآن الكريم فان الله يفتح لك ابواب الخبر ويعينك على حفظه وتحفظه بسهولة - 01:14:46

وهكذا سائر الاعمال تجد بعض الناس يصلي الفرائض السنن الرواتب ما يصلحها. اذا سلم الامام خرج ولا يحافظ على السنن الرواتب يقول والله انا مشغول وكسل وتحتاج وقت كذا وطن نفسك - 01:15:13

والله لو جلست وصليتها واستمررت على هذا الشيء ستكون من اهون الامور عليك. واسهل الامور عليك. وهكذا الشيخ رحمة الله يقول قد يصرف الله عنك الصوارف. قد يصرف الله عنك الامور التي تمنعك من هذا الشيء. قد يهين لك متى - 01:15:29
اذا اذا رأى الله عز وجل منك النية الصادقة اذا انت يعني يعني تري من تري نفسك امام الله بانك صادق بانك جازم بانك عازم بان نيتها عازمة - 01:15:48

ولذلك الشيخ ماذا قال؟ قال لي نية العبد تبلغ مبلغ العمل مبلغ العمل اذا حرص الانسان على هذا الشيء ونوى طيب لو ان انسانا نوى قيام الليل ووضع المنبهات وحرص ونام مبكرا ثم لم يستطع قيام الليل يكتب له قيام الليل - 01:16:06
يكتب له قيام الليل لانه حال بينه وبينه شيء بغير اختياره بغير اختياره وهكذا يكتب له اشياء كثيرة الانسان اذا نوى بها كتبت له اذا نوى بها انسان يريد ان يطلب العلم وينوي طلب العلم ويحرص عليه ثم حال بينه وبين طلب العلم امور اخرى - 01:16:26

فان الله يكتب له الاجر هو استدل المؤلف رحمة الله باية عجيبة يقول الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح قيل قال فانقلبوا بنعمة ما هي؟ يقول بعد غزوة احد وما حصل المسلمين من الهزيمة توعد المشركون ابو سفيان واعوانه توعد - 01:16:48
المسلمين بان يخرجوا اليهم مرة اخرى وواعدوهم في مكان يتقابلون فيه. فالنبي ماذا صنع عزم على ان يقابلهم عزم على ان يخرج هو ومن معه. وقال لا يخرج معنا الا من شهد احدا. فخرجوا ولما وصلوا هذا المكان القى الله الرعب في قلوب - 01:17:08
المشركين ففروا فكسب الله فكسب هؤلاء النية والاجر. نعم فكتب الله لهم نيتها على هذه يعني عدت على انها غزوة وكتب لهم اجر الغزاة وهكذا قال فانقلبوا بنعمة من الله وفضل بمجرد ماذا؟ بمجرد النية. بمجرد النية قد تبلغ مبلغ المجاهدين. تبلغ مبلغ - 01:17:31

قائمين لله بالصلة تبلغ مبلغ الحاجين لله في في اداء الحج وانت في بيتك بسبب عزيمة نية عازمة لا بمجرد الامانى تجد بعض الناس يقول انا والله ودي احج ما تهيات لي - 01:18:01

الله يكتب لي الاجر لا ما يكتب لك الاجر وانت تقول هذا الكلام الا اذا عزمت حقيقة واحال بينك وبين الحج امور بغير اختيارك. اما تحلي وتنمي وتنقول انا اتمنى واتمنى - 01:18:18

هذا كلام غير صحيح ناخذ الموضع الذي بعده قال رحمة الله تعالى قوله تعالى وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم

من دونه ولی ولا شفیع لعلمهم یتقون. لیس فیه نقص کما کما توهّم بعضاهم. وجعل الخوف بمعنى العلم - [01:18:32](#)
انما فیه زیادة معنی النفیس. وهو انه کما کان العلم نوعین علم لا یثمر العمل علم لا یثمر العمل بمقتضاه. وانما هو وانما هو حجۃ على
صاحبہ. وهو غير نافع. وعلم - [01:19:00](#)

یثمر العمل وهو علم المؤمنین. بان الله سیبعثهم ویجازیهم باعمالهم. فاحدث لهم هذا العلم الخوف فخافوا مقام ربهم
وانقلبوا بادارة الرسل وعلموا ان لیس لهم من دون الله ولی ولا شفیع - [01:19:19](#)

وانتفعوا بنذارة الرسل وعلموا انه لیس لهم من دون الله ولی ولا شفیع. فھؤلاء الذين امرهم الله ورسوله بنذارتهم لانهم یعرفون قدرها
ویقومون بحکمها. واما حالة المعرضین الغافلین والمعرضین المعاندین فھؤلاء لا یتفع فیهم وعظا ولا تذکیر. بعدم المقتضی -
[01:19:44](#)

وهذا المعنی یاتی بما اشبهه هذا الموضع من القرآن والله ولی الاحسان یقول ان الله سبحانه وتعالی یقول وانذر به الذين یخافون
ربهم انذر به الذين یخافون ربهم ان یحشر. انذر باي شيء - [01:20:14](#)

الان بالقرآن انذر بهذا القرآن الذين یخافون ان یحشرو الى ربهم. طیب هل النذارة بالقرآن خاصة بالذین یخافون ولا عامة نقول
النذارة عامة لكن المستفید المستفید منها هو الذي یخاف الله. فالذی یخاف الله اذا انذرته بالقرآن استفاد منه. واما الذي لا یخاف الله
لا یستفید. لو انذرته - [01:20:33](#)

بکل ما تستطيع ما تخرج من ما تخرج معه بشيء. فالذین یستفیدون هم الذين یخشون الله سبحانه وتعالی یراقبونه ویخشعون لله
سبحانه وتعالی هم المستفیدون من ذلك طیب لعلنا نقف عند هذا القدر - [01:20:57](#)

والكتاب حقيقة كتاب مفید جدا في بابه فيه تدبرات فيه تأملات. نحتاجها حقيقة ونعيش مع هذا القرآن الكريم ولكن الوقت یضيق
بنا. لنا لقاء ان شاء الله غدا باذن الله نستکمل هذه الوقفات وهذه التأملات باذن الله نسأل الله التوفیق والسداد -
[01:21:15](#)
الله اعلم وصلی الله وسلم على نبینا محمد وعلى الله وصحبه اجمعین - [01:21:36](#)